متصلا كان او منفصلا ووحدانيته المقتضيان نفي التعدد في حقيقة كل شيء
واحد منها متصلا كان ايضا او منفصلا فعلم ان مولانا جل وعز ليس له ثان
لا متصلا اى قائما بالذات العلية ولا منفصلا اى قائما بذات اخرى بل هو
تعالى يعلم المعلومات التي لا نهاية لها بعلم واحد لا عدد له ولا ثاني له اصلا
وقس على هذا سائر صفات مولانا جل وعز ووحدانيته الافعال تنفي ان
يكون ثم اختراع لكل ما سوى مولانا جل وعز في فعل ما من الافعال بل جميع
الكائنات حادثة قديمها العجز الضروري الدائم عن ايجاد اثر ما ومولانا جل
وعز هو المنفرد باختراعها وحده بلا واسطة وما ينسب منها الى غيره جل وعز
على وجه يظهر من التأثير فهو موول وبالله التوفيق وكذا يستحيل عليه
ايضا تعالى العجز عن ممكن ما قد عرفت ان قدرته تعالى واحدة عامة
التعلق بجميع الممكنات اذ لو اختصت ببعضها دون بعض لافتقرت الى
مخصص فتكون حادثة وهو محال فلو اتصف تعالى بالعجز عن ممكن ما لا
تنفي العموم الواجب للقدرة بل ويلزم عليه نفي القدرة اصلا لاستحالة اجتماع
الضدين وايجاد شيء من العدم مع كراهة لوجوده اى عدم ارادته له
تعالى او مع الذهول او الغفلة او بالتعليل والطبع قد عرفت ان حقيقة
الارادة هي القصد اى تخصيص الجائز ببعض ما يجوز عليه وقد تقرر ان ارادة
الله عامة التعلق بجميع الممكنات فيلزم انه يستحيل وقوع شيء منها بغير
ارادته منه تعالى لو وقع ذلك الشيء وذلك ينفي ارادته تعالى لضد
ذلك الواقع والا لاجتمع الضدان وينفي ايضا اتصافه تعالى بالذهول والغفلة

لانهما

لانهما ينافيان للقصد الذي هو معنى الارادة وينفي ايضا ان تكون الذات
العلية علة لوجود شيء من الممكنات او مؤثرة فيه بالطبع لانه يلزم عليه
قدم ذلك الممكن لوجود اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها وذلك
ينافي ارادة وجود ذلك الممكن القديم لان القصد الى ايجاد الموجود محال
اذ هو من باب تحصيل الحاصل ولهذا اعتقده الملحدة من الفلاسفة
اهلكهم الله ان اسناد العالم اليه تعالى انما على طريقة اسناد المعلول الى
العلة قالوا بقدم العالم ونفوا عنهم الله تعالى جميع الصفات الواجبة
لمولانا جل وعز من القدرة والارادة وغيرهما وذلك كفر صراح والفرق بين
الايجاد على طريق العلة والايجاد على طريق الطبع واين كانا مشتركين في عدم
الاختيار ان الايجاد بطريق العلة لا يتوقف على شرط ولا انتفاء مانع و
الايجاد بطريق الطبع يتوقف على ذلك ولهذا يلزم على ذلك اقتران
العلة بمعلولها كاقتران الاصبع مع الخاتم التي هي فيه مثلا ولا يلزم
اقتران الطبيعة بمطبوعها كاحتراق النار مع الحطب لانه قد لا يحترق بالنار
لوجود مانع وهو البلل فيه مثلا او تخلف شرط كعدم مماسة النار له وهذا
في حق الحوادث واما الباري جل وعلا فلو كان فعله بالتعليل او بالطبع
لزم قدم الفعل فيهما معا واقتران الفعل حينئذ بوجوده تعالى اما على التعليل
فظاهر واما على الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع والا لزم ان لا يوجد الفعل ابدا
لان ذلك المانع لا يكون الا قديما والقديم لا ينعدم ابدا ولا يصح تأخر الاثر
لما يلزم عليه من الدور والتسلسل فلهذا قلنا فيما سبق انه يلزم على تقدير

Copyright © King Saud University